

زاد المسير في علم التفسير

يجبه وكان لا ينفتل عن صلاته إلا في كل عشرة أيام ولا يفطر إلا في كل عشرة أيام فلما رأى أنه لا يجيبه أقبل على العبادة في أصل صومعته فلما انفتل برصيما اطلع فرآه منتصبا يصلي على هيئة حسنة فناده ما حاجتك فقال إني أحببت أن أكون معك أقتبس من عملك وأتأدب بأدبك ونجتمع على العبادة فقال برصيما إني لفي شغل عنك ثم أقبل على صلاته وأقبل الأبيض يصلي فلم يقبل إليه برصيما أربعين يوما ثم انفتل فرآه يصلي فلما رأى شدة اجتهاده قال ما حاجتك فأعاد عليه القول فأذن له فصعد إليه فأقام معه حولا لا يفطر إلا كل أربعين يوما ولا ينفتل من صلاته إلا في كل أربعين يوما وربما زاد على ذلك فلما رأى برصيما اجتهاده أعجبه شأنه وتقاصرت إليه نفسه فلما حال الحول قال الأبيض لبرصيما إني منطلق عنك فإن لي صاحبا غيرك طننت أنك أشد اجتهادا مما أرى وكان يبلغنا عنك غير الذي أرى فاشتد ذلك على برصيما وكره مفارقتة فلما ودعه قال له الأبيض إن عندي دعوات أعلمكها يشفيها بها السقيم ويعافي بها المبتلي فقال برصيما إني أكره هذه المنزلة لأن لي في نفسي شغلا فأخاف أن يعلم الناس بهذا فيشغلوني عن العبادة فلم يزل به حتى علمه إياها ثم انطلق إلى إبليس فقال قد وا أهلك الرجل فانطلق الأبيض فتعرض لرجل فخنقه ثم جاءه في صورة رجل متطبب فقال لأهله إن بصاحبكم جنونا فأعالجه قالوا نعم فقال لهم إني لا أقوى على جنيه ولكن سأرشدكم إلى من يدعوه له فيعافى فقالوا له دلنا قال انطلقوا إلى برصيما العابد فإن عنده اسم الأعظم فانطلقوا إليه فدعا بتلك الكلمات فذهب عنهم الشيطان وكان الأبيض يفعل بالناس ذلك ثم يرشدهم إلى برصيما فيعافون فلما طال ذلك